www.quranonlinelibrary.com

جهود عائلة المنجرة في خدمة علوم القراءات

The efforts of 'Mendjera' family in the service of Quranic reading sciences

الدكتور: حسين بن مصطفى

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ـ الجزائر

البريد الإلكتروني: benmoshos@hotmail.com

الملخص:

يأتي هذا البحث ليسلط الضوء على أسرة المنجرة وهي أسرة علمية من أصول تلمسانية ثم استوطنت مدينة فاس بالمغرب، حيث يبرز حياة عالمين من هذه الأسرة وهما أبو العلاء إدريس وابنه عبد الرحمن، وقد اشتُهِرا بخدمتهما لعلوم القرآن عامة، وبالقراءات القرآنية خاصة وما يتعلق بها من علوم كالتجويد والرسم العثماني وغيرهما.

الكلمات المفتاحية: جهود – عائلة – المنجرة – خدمة – علوم القراءات.

Summary:

This research comes to highlight the family of the Carpenter, a scientific family of Tlemcenian origin and then settled the city of Fez, Morocco, which highlights the lives of two scientists from this family, namely Abu Alaa Idris and his son Abdul Rahman.They have been known to serve the sciences of the Quran in general, and Quranic readings in particular and related science Such as Tajweed, Ottoman painting and others.

Keywords: efforts-mendjera-service-quranic reading-sciences.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن حضارة أي منطقة تقاس بمدى عناية علمائها في خدمة العلوم شرعية كانت أو كونية من حيث التأليف والتدريس وإنشاء دور العلم ومعاهد التدريس العتيقة والزوايا العلمية وغيرها التي من شأنها أن تتيح لقاصديها كل شروط التلقي السليم.

وتعد مدينة تلمسان العامرة أحد الأقطار الحضارية التاريخية والعلمية التي سطع فيها نجم العديد من العلماء الأفذاذ، ما جعلها تستقطب من خارجها كثيرا من الأئمة الأعلام وكذا من طلبة العلم من شتى بقاع الأرض، لتكون مدينة تلمسان قطبا علميا رائدا بامتياز.

وتعتبر علوم القرآن من أشهر العلوم الشرعية التي خدمها علماء تلمسان على غرار باقي العلوم الشرعية، ومن البيوتات العلمية التي اهتمت بعلوم القرآن عامة وعلم القراءات والضبط خاصة عائلة المنجرة.

لذلك يأتي هذا البحث ليسلط الضوء على الآثار العلمية التي أنتجها آل المنجرة في تلك العلوم، فتكون الإشكالية العامة لهذه الورقة البحثية هي: ما مدى عناية آل المنجرة بخدمة علوم القرآن؟

وتقتضي طبيعة البحث إلى تقسيمه لمبحثين؛ أولهما حول نظرة تاريخية موجزة عن المدارس القرآنية التلمسانية وأبرز أعلامها، وآخرهما تعريف بأشهر علماء آل المنجرة وإنتاجهم العلمي في خدمة علوم القراءات.

المبحث الأول: نظرة تاريخية موجزة عن الزوايا التلمسانية وأبرز أعلامها

المطلب الأول: أشهر مدارس تلمسان القرآنية:

لقد تنوع نمط التعليم في الجزائر عبر التاريخ بين التعليم النظامي التابع للدولة، وبين التعليم الحر الذي تمثله المساجد والمدارس القرآنية والزوايا العلمية التي يتلقى فيه الإنسان مبادئ شتى العلوم الشرعية واللغوية وشرح للمتون التعليمية، كعلم النحو والصرف، وعلم التجويد وحفظ القرآن والتفسير والحديث والفقه والعقيدة وغيرها من العلوم.

وتعد تلمسان على غرار بقية حواضر العلم في الجزائر، قطبا تعليميا بارزا في خدمة العلوم الشرعية عموما وفي خدمة علوم القرآن خصوصا، وذلك من خلال المدارس

العلمية التي بناها الزيانيون والمرينيون، وقد سماها ابن خلدون بالمعاهد الكريمة[1]، وقال عنها حسن الوزان:"وتوجد بتلمسان مساجد عديدة جميلة صينة، لها أئمة وخطباء، وخمس مدارس حسنة، جيدة البناء مزدانة بالفسيفساء شيد بعضها ملوك تلمسان وبعضها ملوك فاس"[2]، وفيما يأتي أهم المدارس التلمسانية:

الفرع الأول: مدرسة ولدي الإمام: أي الإمام التنسي وهما أبو زيد عبد الرحمن بن محمد وأخوه أبو موسى عيسى، وقد تأسست هذه المدرسة في عهد السلطان أبي حمو موسى الأول (ت718م) بعد أن أدرك رغبة الإمامين في الاستقرار بتلمسان، ولما لقيا من إشادة لمكانتهما العلمية من الكاتب منديل بن محمد الكناني[3]، كما أن السلطان أبا حمو موسى الأول أراد أن يشكر الله على نعمة هزيمة عدوه بالعناية بالعلم وأهله فأكرم الإمامين بإنشاء مدرسة خاصة لهما كما يرى التنسي[4].

كان بالمدرسة قاعتين للتدريس خاصة بكل إمام وبجوارهما منزلان أعدّا لهما، كما يوجد بها مسجد ملحق بالمدرسة الذي بلغ طوله تسعة أمتار وعرضه ستة أمتار، حيث كان الباب الموجود بالجدار الشمالي للمسجد يؤدي مباشرة إلى المدرسة.[5]

وجدير بالذكر أنه قد تخرج على يدي ولدي الإمام أعلام مشاهير، كالعلامة الشريف التلمساني والخطيب ابن مرزوق الجد والمقري جد صاحب النفح وأبي عثمان العقباني، وأبي عبد الله بن عبد النور الندرومي وغيرهم.

الفرع الثاني: المدرسة التاشفينية

بنى هذه المدرسة السلطان عبد الرحمن أبو تاشفين (1337م) الذي كان مولعا بحب البناء والتشييد حيث أتى بالبنائين من الأندلس وأسرى الروم والزلاجين والزواقين، فخلد آثارا لم تكن لمن قبله كدار الملك ودار السرور وغير ذلك[6].

---

[1] - ينظر: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد لابن خلدون،مطبعة بيير فونتانا،الجزائر،1903م،86/1.

[2] - وصف إفريقيا للحسن الوزان،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،ط2(1983م)19/2.

[3] - كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر لابن خلدون،تحقيق عبد الله الدرويش دار يعرب،دمشق،ط1 (2004م)،118/7.

[4] - نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان للتنسي،تحقيق محمود بوعياد،المكتبة الوطنية،الجزائر،د.ت(1985م)ص139.

[5] - ينظر: الزخارف الجدارية في المغرب الأوسط لريمة شلحاوي،ص107.

ويطلق عليها اسم "المدرسة الجديدة" للتفريق بينها وبين مدرسة ابني الإمام التي تسمى "المدرسة القديمة"، كما يطلق عليها اسم المدرسة التاشفينية نسبة لمؤسسها[7]، ويعود سبب بنائها لكثرة الوافدين على المدرسة القديمة من طلبة العلم[8].

وظلت المدرسة التاشفينية مستوية على سوقها إلى أن دخل الاحتلال الفرنسي فقرر هدمها بدعوى توسيع الطرق لتكميل وتوسيع مقر البلدية[9].

الفرع الثالث: مدرسة أبي الحسن المريني بمنطقة العباد

تقع مدينة العباد شرق مدينة تلمسان ولا تبعد عنها بأكثر من كيلومترين ، وقد فتح في اتجاهه بسور تلمسان باب سمّي باب العباد أو باب سيدي أبي مدين فيما بعد، وكان المكان ملتقى للمتصوّفة المنقطعين للعبادة، يحتوي على مدافن ومرابط، فكان من توفي من العلماء والصلحاء يجد له مدفنًا فيه ، وكان في مقدّمتهم في ذلك أبي مدين شعيب الذي توفي سنة 594هـ/1198م ، في عهد الخليفة الموحدي الناصر.

وذكرها حسن الوزان بقوله:" العبّاد ، يطلق عليها اليوم اسم دفينها الشيخ أبي مدين ، مدينة صغيرة شبه ربض ، تقع في الجبل على بُعد نحو ميل جنوب تلمسان ، وهي كثيرة الازدهار وافرة السكان والصنّاع ومعظمهم من الصبّاغين ، وبها دفن ولي كبير ذو صيت شهير، يوجد ضريحه في مسجد "[10].

وشيّدت مدرسة العبّاد في أيام استيلاء المرينيين على المغرب الأوسط، وشيّدها السلطان أبو الحسن المريني عندما استولى على مدينة تلمسان والمغرب الأوسط، وبناها بقرية العباد سنة747هـ/1447م، فوق ربوة مطلّة على تلمسان إلى جانب روضة أبي مدين الغوث، وقد بناها بعد ثماني من إتمام الجامع الذي بناه حول ضريح أبي مدين وأشرف على بنائه عمّ ابن مرزوق الجدّ سنة739هـ/1339م، وأشار إلى ذلك ابن مرزوق بقوله : "...وبالعباد ظاهر تلمسان، وحذاء الجامع ...أنشأ مدرسة بالجزائر مدارس مختلفة

---

[6]- مقدمة ابن خلدون،1/216.

- نفح الطيب في تاريخ الأندلس الرطيب للمقري،تحقيق يوسف البقاعي،دار

[7]الفكر،بيروت،ط1(1998م)7/196.

[8]- ينظر: تلمسان عبر العصور دورها في سياسة وحضارة الجزائر لعمرو الطمار،ص128.

-Louis Abadie , Tlemcen au passé retrouvée,France,edition Jacques -[9] Grandini,1999,p 62.

[10]- وصف إفريقيا للحسن الوزان،ص24.

الأوضاع بحسب اختلاف البلدان..."[11]، كما سمّيت المدرسة بالمدرسة الخلدونية ؛ أطلق عليها هذا الاسم في وقت متأخر ربّما بسبب ما أنجبته من فطاحل العلماء كعبد الرحمان بن خلدون الذي درس بين جدرانها.[12]

وتبعد المدرسة عن الجامع بنحو سبعة أمتار، وهي مبنية فوق ربوة صغيرة يصعد إليها بخمس عشر درجة وذكرها حسن الوزان بقوله : " ...وهناك أيضا(أي العباد) مدرسة جميلة جدّا...أسّسها بعض ملوك فاس من بني مرين ، حسبما يقرأ ذلك في الرخامتين المنقوش عليهما أسماؤهم".[13]

وقد ذُكرت المدرسة من حيث التأسيس والمؤسس والأحباس الموقوفة عليها في اللوحة الرخامية المثبّتة في مجسّم الدعامة الأولى يسار بلاطة المحراب العمودية في جامع "سيدي بومدين" المجاور لها ، وذلك في العبارات التالية: " الحمد لله ربّ العلمين والعاقبة للمتّقين، أمر ببناء هذا الجامع المبارك والمدرسة المتّصلة بغربيه مولانا السلطان الأعدل أمير المسلمين المجاهد في سبيل ربّ العالمين أبو الحسن "[14]. وتاريخ تأسيسها يوجد ضمن مجموعة أبيات شعرية عددها تسعة ، نقشت في شريط تحت القبة في بيت الصلاة بالمدرسة نفسها وهو السابع من شهر ربيع الثاني عام 749هـ/1374م، ونُقشت هذه الأبيات على الخشب بخطوط أندلسية ، وهي من البحر الوافر، من أبياتها:

بناني كي يقيم لدي دينا--- الإسلام أمير المسلمين

أبو الحسن الذي فيه المزايا--- تفوق النظم بالدّم الثمينا

إمام لا يعبّر عنه وصف بما--- أجرى به الأعمال دينا[15]

---

[11]- المسند الصحيح الحسن في مآثر وحاسن مولانا أبي الحسن لابن مرزوق،تحقيق ماريا خيسيوس بيغيرا،الشركة الوطنية للنشر،الجزائر ،1981م،ص407.

- التعريف بابن خلدون وبرحلته غربا وشرقا لابن خلدون،دار الكتاب اللبناني،بيروت،ط1، 1979م،ص144[12]

[13]- وصف إفريقيا للحسن الوزان،ص25.

[14]- الزخرفة الجصية في عمائر المغرب الأوسط والأندلس القرن 7 و8هـ لرزقي نبيلة،رسالة دكتوراه بجامعة تلمسان قسم علم الآثار،2015م، ص104.

[15]- ينظر: مدارس السلطان أبي الحسن علي مدرسة أبي مرين نموذجا،رسالة ماجستر بقسم الثقافة الشعبية بجامعة تلمسان،سنة2000م،ص72.

الفرع الرابع: المدرسة اليعقوبية

بُنِيَت في عهد السلطان أبي حمو موسى الثاني، وسميت باليعقوبية نسبة إلى والد أبي حمو أبي يعقوب المتوفى سنة 1362م، وذلك تخليدا لاسمه على حسب رأي يحي ابن خلدون[16]، وأما عبد الرحمن بن خلدون فيرى أن سبب إنشائها هو اعتناؤه بالفقيه أبي عبد الله الشريف التلمساني، ليأتي التنسي ليجمع بين السببين، وذلك من خلال نقله للنص نفسه من كلام عبد الرحمن بن خلدون أنه بنى له المدرسة حين توفي والده أبو يعقوب.[17]

تقع المدرسة في وسط مدينة تلمسان عند باب إيلان قرب مسجد إبراهيم المصمودي، حيث لها موقع جغرافي هام، تبعد عن المسجد بحوالي 60 مترا شمال مسجد إبراهيم المصمودي[18].

وقد تعرضت المدرسة للتخريب والهدم كسابقاتها من المدارس العتيقة على يد المستدمر الفرنسي، ولم يبق منها إلا مسجد الشيخ إبراهيم المصمودي[19].

فكانت هذه المدارس ودور العلم منارة للعلم والمعرفة، ويأتي على رأس هذه العلوم القرآن الكريم، حيث مكّن اعتناء الأمراء والسلاطين به في هذه المدارس من تعزيز الحياة الفكرية وانتشار العلماء وتخرجها من قلاع العلم التلمسانية على غرار مسجد تلمسان الكبير، وجامع أغادير الأعظم، وزاوية أبي عبد الله التميمي، وزاوية محمد السنوسي، وزاوية أحمد الغماري، وقد قال القلصادي عن تلمسان:" وأدركت فيها الكثير من العلماء والصلحاء والعباد والزهاد، وسوق العلم حينئذ نافقة، وتجارة المتعلمين والمعلمين رابحة، والهمم إلى تحصيله مشرفة، وإلى الجد والاجتهاد فيه مرتقية"[20]

المطلب الثاني: أبرز علماء تلمسان في إقراء القرآن الكريم

---

[16] - ينظر: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد لابن خلدون،103/2.

[17] - نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان للتنسي،ص179.

- ينظر: الزخارف الجدارية بالمغرب الأوسط لربمة شلحاوي،رسالة ماجستر نوقشت بجامعة الجزائر2

[18] سنة 2011م،ص121.

[19] - المرجع السابق،ص131.

[20] - رحلة القلصادي،تحقيق محمد أبو الأجفان،الشركة التونسية للتوزيع،ط1، 1978م،ص95.

اشتهرت مدينة تلمسان على غرار بجاية وغيرها من حواضر العلم بمشايخ وعلماء أفنوا حياتهم في خدمة القرآن الكريم تحفيظا وتدريسا وتأليفا، وفيما يلي سرد لأشهر مشايخ الإقراء الذين سكنوا تلمسان أو مروا بها:

الفرع الأول: أبو الحسن علي بن عبد الكريم التلمساني

قال عنه ابن الجزري:"أستاذ مصدَّر أخذ القراءات عن فتح بن عبد الله المرادي صاحب ابن هذيل وقرأ عليه الحافظ أبو الحسن علي بن محمد التلمساني المعروف بابن الخضار"[21]

الفرع الثاني: أبو عبد الله محمد بن أحمد اللخمي التلمساني:

ولد سنة 558هـ، قرأ السبع على أبي العباس الأعرج، روى عنه ابنه أبو محمد عبد الله وأبو زكرياء بن محمد بن طفيل، وكان غزير الحفظ يحفظ من سمعة واحدة، توفي سنة 614هـ[22].

الفرع الثالث: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق الجد

ولد سنة 710 هـ، تصدر الإقراء بالأندلس لما قدم إليها سنة 752هـ، قرأ عليه الإمام البرزلي نزيل تونس، وروى عنه الشاطبيتين وتكملة القيجاطي والدرر اللوامع لابن بري.[23]

الفرع الرابع محمد بن مرزوق الحفيد

ولد سنة 776هـ بتلمسان، قال عنه التنسي:" الفقيه المجتهد الأبرع الأصولي المفسر المحدث الحافظ المسند الراوية الأستاذ المقرئ المجود النحوي البياني العروضي الصوفي"[24]، ومن أشهر من تخرج على يديه أبو يحي الشريف التلمساني والقلصادي والتنسي، وذكر ابن مريم أنه نظم أرجوزة ألفية في محاذاة الشاطبية[25].

الفرع الخامس: محمد بن عبد الله التنسي

- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري،تحقيق برجستراسر،دار الكتب

[21] العلمية،بيروت،لبنان،ط1(2006م)1/488.

[22] - ينظر: تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي،مطبعة بيير فونتانة،الجزائر،ط1(1906م)ص352.

[23] - ينظر: المرجع السابق،ص136.

[24] - الدر والعقيان في تاريخ ملوك بني زيان للتنسي،ص14.

[25] - ينظر: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان لابن مريم،تحقيق محمد بن أبي شنب،المطبعة الثعالبية،الجزائر،ط1(1908م)ص202.

ولد في حدود سنة 820هـ تقريبا[26]، من أبرز شيوخه محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني، وقاسم بن سعيد العقباني التلمساني[27]، ومن أشهر مؤلفاته "الطراز في شرح الخراز" وهو شرح على كتاب "مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن" للشريشي، توفي في سنة 899هـ.

الفرع السادس: أبو عبد الله محمد بن علي المعروف بابن توزنت التلمساني[28]

تلقى علومه على عدة شيوخ وعلماء كبار، ومن أشهر شيوخه في الإقراء الشيخ محمد بن عبد الله الطرسوسي المقرئ، ومن أبرز تلامذته المقرئ أبو العباس أحمد بن ثابت التلمساني، ومن مؤلفاته في علم القراءات تقييد على قراءة نافع من رواية قالون وورش؛ وهو تقييد يشمل كيفية تحرير أوجه القراءة للروايتين عن نافع، وتوفي في حدود سنة 1118هـ.

الفرع السابع: أحمد بن ثابت التلمساني

تلمساني الأصل، أخذ القراءة عن شيخه أبي القاسم بن توزنت المقرئ عند حاسي الأحرش بوهران، ومن الآخذين عنه منصور الضرير، من مؤلفاته كتاب"الرسالة الغراء في ترتيب أوجه القراء"، وله منظومة في علم القراءات وشرحها تلبية لطلب تلامذته في رسالة مبتورة لاتزال مخطوطة بالمكتبة الوطنية بالعاصمة إلى يومنا هذا، أما رسالته الغراء فهي مطبوعة بمكتبة أولاد الشيخ للتراث بتحقيق عبد العظيم محمود عمران عن نسخة المكتبة الأزهرية، كما حققها الباحث الأستاذ ياسين مبشيش في رسالته الماجستير بكلية أصول الدين بالخروبة بالجزائر العاصمة، توفي الشيخ بن ثابت سنة 1158هـ بجبال ترارة بندرومة[29]

الفرع الثامن: أبو الحسن علي بن يحيى الجاديري التلمساني

- مقدمة تحقيق كتاب تاريخ بني زيان للتنسي،تحقيق محمود بوعياد،طبعة وزارة

[26] الثقافة،الجزائر،ط1(2011م)ص10-11.

[27] - ينظر: نفح الطيب للمقري،574/2.

- ينظر: تاريخ الجزائر الثقافي لأبي القاسم سعد الله،دار الغرب

[28] الإسلامي،بيروت،لبنان،ط1(1998م)،22/2.

[29] - ينظر: تاريخ الجزائر الثقافي لأبي القاسم سعد الله،34/1-35.

كان إماما محققا ذا دراية بعلوم كثيرة منها الفرائض والحساب وفن الرسم وضبط القرآن وتفسيره، نشأ بتلمسان وبها تعلم، حيث انقطع لنشر العلم وتدريسه بجامع أغادير حيث كان إماما وخطيبا به.[30]

وغير هؤلاء من العلماء الأفذاذ التلمسانيين الذين خدموا كتاب ربهم في شتى العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم فذاع صيتهم وسطع نجمهم، فقصدهم أئمة كثيرون ينهلون من آدبهم وعلومهم.

المبحث الثاني: التعريف بالإمامين إدريس بن محمد المنجرة وابنه عبد الرحمن وبإنتاجهما العلمي في علوم القرآن

أتطرق في هذا المبحث إلى تعريف موجز بعلمين من أعلام آل المنجرة التلمسانيين؛ وهما إدريس بن محمد وبابنه عبد الرحمن وذلك في المطلب الأول، وأعطف عليه بمطلب ثان أسلط فيه الضوء على أهم مؤلفات الإمامين في مجال علوم القرآن.

المطلب الأول: التعريف بالإمامين إدريس بن محمد المنجرة وابنه عبد الرحمن

يعد بيت المنجرة من بيوتات العلم والفضل، حيث أصلهم من تلمسان ثم استوطنوا فاسا أواسط المئة التاسعة من الهجرة[31]، وللعلامة إدريس بن محمد خمسة أبناء كلهم من العلماء؛ وهم: محمد والعربي وعبد الرحمن وأحمد وعبد الله، ولكن نقتصر في هذا البحث على الإمام الوالد أبي العلاء إدريس بن محمد وابنه عبد الرحمن لشهرتهما عن غيرهما في خدمة القرآن وعلومه.

الفرع الأول: التعريف بالإمام أبي العلاء إدريس بن محمد المنجرة

أولا: اسمه ونسبه ومولده

هو إدريس بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر بن الحسن بن عيسى بن مخلوف بن الحسن بن بختي بن علي بن سادور بن أحمد بن عبد القوي بن العباس بن عطية بن مناد بن السري بن قيس بن غالب بن أبي بكر بن عبد الله بن

---

[30] - ينظر: معجم أعلام الجزائر لعادلا نويهض،مؤسسة نويهض الثقافية،بيروت،لبنان،ط2(1980م)ص73.

[31] - ينظر: القراء والقراءات بالمغرب لسعيد أعراب،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،ط1(1990م)،ص117.

إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي وفاطمة رضي الله عنهما[32].

وأجمعت كتب التراجم على أن مولد العلامة إدريس المنجرة كان في مدينة فاس، وذلك في أواسط ذي القعدة الحرام سنة 1076هـ[33].

ثانيا: شيوخه وتلامذته

كان العلامة أبو العلاء إدريس المنجرة من أمهر علماء القراءات وأبرعهم، وكان شيخ قراء وقته بفاس، أفنى أغلب حياته في تعليم كتاب الله بمسقط رأسه حيث كان يأتيه الطلبة من كل فج عميق[34]، وقد كان لشيوخه الذين أخذ عنهم مغربا ومشرقا أثر بالغ في تكوينه العلمي، مما أدى إلى ذيوع صيته وإقبال الكثير من طلبة العلم عليه، لذلك جدير بنا أن نذكر أشهر شيوخه وتلامذته فيما يأتي.

1- شيوخه:

- أبو عبد الله البوعناني قاضي فاس (ت1098هـ).
- الشيخ المعمر أبو عبد الله السرغيني المعروف بالهواري (ت1104هـ).
- أبو الحسن علي بن قاسم بن جميل المالكي (ت1102هـ).
- الشيخ المجود أبو زيد عبد الرحمن بن عمران السلاسي (ت1180هـ).[35]

2- تلامذته:

- ابنه أبو زيد عبد الرحمن المنجرة (ت1179هـ)، حيث خلفه في الإقراء بجامع القرويين.
- أبو القاسم بن علي الشاوي المعروف بابن دري (ت1153هـ).
- أبو عبد الله محمد بن القاسم بن محمد بن أحمد المرابط.

---

[32]- ينظر: سلوك الطريق الوارية في الشيخ والمريد والزاوية لمحمد المنالي الفاسي،تحقيق عبد الحي اليملاحي،مطبعة الخليج العربي، تطوان، ط1 (2012م)ص120.

[33]- ينظر: المرجع السابق،ص122،وسلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس لمحمد الكتاني،تحقيق عبد الله الكتاني وآخرون،دار الثقافة،المغرب،ط1(2004م)334/2،وإمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري لإلياس البرماوي،دار الندوة،السعودية،ط1(2000م)90/2،والقراء والقراءات بالمغرب لسعيد أعراب،ص117.

[34]- ينظر: القراء والقراءات بالمغرب لسعيد أعراب،ص118.

[35]- ينظر: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء لإلياس البرماوي،91/2.

- أبو عبد الله محمد بن عبد السلام المضغري السجلماسي.
- أبو عبد الله محمد بن محمد الهواري الوطاوي.[36]

الفرع الثاني: التعريف بالإمام أبلي زيد عبد الرحمن بن إدريس المنجرة

أولا: اسمه ونسبه ومولده

هو أبو زيد عبد الرحمن بن إدريس بن محمد بن أحمد المنجري الحسني الإدريسي التلمساني ثم الفاسي أحد الشرفاء المنجريين بفاس، ومقرئ من كبار العلماء بالمغرب.[37]

ولد الإمام عبد الرحمن بن إدريس بحومة المخفية عدوة فاس الأندلس يوم الأحد الحادي والعشرين من شوال المبارك سنة 1111هـ[38].

قال عنه الكتاني:"كان شيخَ المغرب كله في علوم القراءات وأحكام الروايات، إليه المرجع فيها في وقته، ماهرا فيها عارفا بطرقها وعللها وتوجيهاتها، متفننا في غيرها من لغة وعربية وبيان وأصول ومنطق وفقه وتفسير وحديث وتصوف"[39]

ثانيا: شيوخه وتلامذته

قدم الإمام أبو زيد خدمة جليلة لكتاب الله وذاع صيته في فاس والمغرب كله، ومن أسباب هذا الذيوع؛ حسن تلقيه للعلوم عن شيوخه المبرزين في خدمة علوم القرآن عامة وعلم القراءات خاصة، مما جعل الناس يفدون إليه لينهلوا من علمه وأدبه، لذلك نعرض أبرز شيوخه الذين تلقى عنهم، ثم أبرز تلامذته الذين أخذوا عنه:

1- شيوخه:

- والده الإمام إدريس بن محمد المنجرة (ت1076هـ) حيث أخذ عنه القراءة ففاق والده في ذلك.[40]
- أبو عبد الله محمد بن أحمد المسناوي (ت1136هـ).[41]

2- تلامذته:

- أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن محمد الفاسي.

---

[36]- ينظر: المرجع السابق،91/2.

[37]- ينظر: سلوة الأنفاس لمحمد الكتاني،361/2.

[38]- ينظر: سلوك الطريق الوارية في الشيخ والمريد والزاوية لمحمد الفاسي،ص122.

[39]- سلوة الأنفاس لمحمد الكتاني،362/2.

[40]- ينظر: المرجع نفسه،362/2.

[41]- ينظر: سلوك الطريق الوارية في الشيخ والمريد والزاوية لمحمد الفاسي،ص122.

- أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التادلاوي الحسني العمراني.
- أبو عبد الله محمد بن أحمد الهبطي.
- العربي بن أحمد الدرقاوي.[42]

المطلب الثاني: الإنتاج العلمي للإمامين إدريس المنجرة وابنه عبد الرحمن في علوم القرآن

أبدأ في هذا المطل بذكر التراث العلمي الذي خلفه الإمام أبي العلاء إدريس المنجرة في الفرع الأول، ثم أعطف عليه بمؤلفات ابنه الإمام أبي زيد عبد الرحمن المنجرة في الفرع الثاني.

الفرع الأول: مؤلفات الإمام أبي العلاء إدريس المنجرة

وجدت في حدود اطلاعي وبحثي كتابا واحدا محققا ومطبوعا للإمام إدريس المنجرة، وأما باقي كتبه فلاتزال مخطوطة لم تحقق بعد، فأذكر أولا الكتاب المطبوع، ويليه ذكر الكتب المخطوطة كالآتي:

أولا: الكتاب المطبوع

- منظومة في الخلاف في الوقف بين القراء السبعة، تحقيق الدكتور عبد العظيم محمود عمران مطبوع بمكتبة أولاد الشيخ للتراث بالقاهرة.

ثانيا: الكتب المخطوطة

- شرح منظومة لأبي عبد الله بن محمد بن مبارك السجلماسي في تخفيف الهمز المسماة "المقاصد العالية في شرح الدالية.[43]
- فتح المرشد المجيد لضوال القصيد.[44]
- أرجوزة تشهير ما لنافع في الطرق العشر.[45]
- رسالة في حكم اللحن في قراءة القرآن.[46]
- رسالة في حكم قراءة القرآن دون تجويد.[47]

---

[42]- ينظر: سلوة الأنفاس لمحمد الكتاني،362/2

[43]- منه نسخة موجودة بمكتبة ميونيخ ألمانيا تحت رقم: 104.

[44]- منه نسخة بمركز جمعة الماجد بالإمارات تحت رقم: 576161.

[45]- منه أربعة نسخ بمركز جمعة الماجد تحت رقم: 575405.

[46]- منه نسخة بمركز جمعة الماجد تحت رقم: 576173.

[47]- منه نسختان بمركز جمعة الماجد تحت رقم: 576172.

- رسالة في رسم المصحف.[48]
- رسالة في تواتر القراءات العشرة.[49]
- نزهة الناظر والسامع في إتقان الأداء والإرداف الجامع.[50]
- منظومة في عدم جواز قطع المد.[51]
- تقريب الكلام في تخفيف الهمز لحمزة وهشام.[52]
- منظومة في حكم الوقوف ووصله وفي رسم الثلاثة.[53]
- لامية في أحكام الإدغام والإظهار.[54]
- كفاية الطلاب في رسم الستة غير نافع.[55]

الفرع الثاني: مؤلفات الإمام أبي زيد عبد الرحمن المنجرة

لم أعثر في مؤلفات الإمام عبد الرحمن المنجرة المحققة إلا على ثلاثة كتب، وباقي المؤلفات لاتزال مخطوطة، لذلك أقسم هذا الفرع إلى الكتب المحققة أولا، ثم أسرد بعده الكتب المخطوطة.

أولا: الكتب المحققة

- المقاصد النامية في شرح الدالية، تحقيق الأستاذ عياش إسماعيل عودة، وتحت إشراف الدكتور محمد النعيم حمزة، رسالة ماجستير نوقشت بجامعة أم درمان الإسلامية سنة (1437هـ،2016م).

- فتح الباري على بعض مشكلات أبي إسحاق الجعبري، تحقيق الدكتور عبد الإله الصالح وتحت إشراف الدكتور محمد بوطربوش، رسالة دكتوراه نوقشت بجامعة ابن طفيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة سنة (1437هـ،2016م).

---

[48]- منه نسختان بمركز جمعة الماجد تحت رقم: 576175.

[49]- منه نسختان بمركز جمعة الماجد تحت رقم: 576171.

[50]- ينظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة لعبد الهادي حميتو،منشورات وزارة الأوقاف المغربية،ط1(2003م)32/3.

[51]- منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم: 2988.

[52]- منه نسخة بمركز الملك فيصل تحت رقم: 12954-1.

[53]- منه نسخة بالمكتبة الحسنية بالمغرب تحت رقم: 1051-1.

[54]- منه نسخة بخزانة تطوان تحت رقم: 881.

[55]- ينظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة لعبد الهادي حميتو،497/2.

- حاشية على فتح المنان شرح مورد الظمآن، تحقيق الأستاذة سلوى أحمد الأشقر سنة (1438هـ،2017م).

ثانيا: الكتب المخطوطة

- تخفيف الهمزة في الوقف.[56]
- حاشية على تقريب الكلام في تخفيف حمزة وهشام.[57]
- القول الشهير في تحقيق الإدغام الكبير.[58]
- حاشية على شرح التنسي لذيل مورد الظمآن.[59]
- منظومة في القراءات.[60]

الخاتمة:

في ختام هذا البحث أذكر أهم النتائج المتوصل إليها، وهي كالآتي:

- قد اعتنى الأمراء والسلاطين عبر التاريخ بالعلم والعلماء بتلمسان، وخير دليل على ذلك بناء وتشييد المدارس والمعاهد القرآنية التي سميت بأسماء علماء أجلاء.

- أبرز البحث أن مدينة تلمسان حظيت بظهور علماء كبار أفنوا حياتهم في خدمة القرآن وعلومه تحفيظا وتدريسا وتأليفا كابني الإمام وآل بن مرزوق والتنسي وابن توزنت وابن ثابت.

- من أشرف بيوتات العلم التلمسانية التي خدمت علوم القرآن عامة وعلم القراءات وما يتعلق به خاصة، بيت المنجرة الذي أوضح البحث جهودها في تأليف الكتب وخاصة الوالد الإمام أبو العلاء إدريس وابنه أبو زيد عبد الرحمن.

قائمة المصادر والمراجع:

[56]- منه نسخة بالمكتبة الحسنية بالمغرب تحت رقم: 12259.

[57]- منه نسخة بالمكتبة الحسنية بالمغرب تحت رقم: 10416.

[58]- منه نسخة بخزانة تطوان بالمغرب تحت رقم: 881.

[59]- ينظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة لعبد الهادي حميتو،483/2.

[60]- منه نسخة بمركز جمعة الماجد بالإمارات تحت رقم: 582938.

1- إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري لإلياس البرماوي،دار الندوة، السعودية ط1(2000م).
2- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان لابن مريم،تحقيق محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر،ط1(1908م).
3- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد لابن خلدون،مطبعة بيير فونتانا،الجزائر ،1903م.
4- تاريخ الجزائر الثقافي لأبي القاسم سعد الله،دار الغرب الإسلامي،بيروت ،لبنان،ط1 (1998م).
5- تاريخ بني زيان للتنسي،تحقيق محمود بوعياد،طبعة وزارة الثقافة،الجزائر،ط1 (2011م)
6 - التعريف بابن خلدون وبرحلته غربا وشرقا لابن خلدون،دار الكتاب اللبناني،بيروت، ط1، 1979م.
7- تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي،مطبعة بيير فونتانة،الجزائر،ط1(1906م).
8- تلمسان عبر العصور دورها في سياسة وحضارة الجزائر لعمرو الطمار،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007م.
9- رحلة القلصادي،تحقيق محمد أبو الأجفان،الشركة التونسية للتوزيع،ط1، 1978م.
10- الزخارف الجدارية بالمغرب الأوسط لريمة شلحاوي، رسالة ماجستر نوقشت بجامعة الجزائر2 سنة 2011م
11- الزخرفة الجصية في عمائر المغرب الأوسط والأندلس القرن 7 و8هـ لرزقي نبيلة، رسالة دكتوراه بجامعة تلمسان قسم علم الآثار،2015م.
12- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس لمحمد الكتاني،تحقيق عبد الله الكتاني وآخرون،دار الثقافة،المغرب،ط1(2004م)
13- سلوك الطريق الوارية في الشيخ والمريد والزاوية لمحمد المنالي الفاسي،تحقيق عبد الحي اليملاحي،مطبعة الخليج العربي،تطوان، ط1 (2012م)ص120.
14- العبر، وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر لابن خلدون،تحقيق عبد الله الدرويش دار يعرب،دمشق،ط1 (2004م) .
15-غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري،تحقيق برجستراسر،دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان ،ط1(2006م).

www.quranonlinelibrary.com

16- القراء والقراءات بالمغرب لسعيد أعراب،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،ط1 (1990م) .

17- مسند الصحيح الحسن في مآثر وحاسن مولانا أبي الحسن لابن مرزوق،تحقيق ماريا خيسيوس بيغيرا،الشركة الوطنية للنشر،الجزائر ،1981م.

18- معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض،مؤسسة نويهض الثقافية،بيروت،لبنان، (1980م).

19- نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان للتنسي، تحقيق محمود بوعياد،المكتبة الوطنية ،الجزائر، د.ت(1985م).

20- نفح الطيب في تاريخ الأندلس الرطيب للمقري، تحقيق يوسف البقاعي،دار الفكر،بيروت، ط1(1998م).

21- وصف إفريقيا للحسن الوزان،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،ط2(1983م).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية